

مصر، المولوتوف والسلامية



لاحظ متابعو ما يحدث في مصر ظهور بوادر تغيير طريقة تصدي المتظاهرين لقوات الشرطة، فبعد أن كانت قوات الشرطة مصحوبة دائما بأعداد ضخمة من البلطجية تعتدي كما شاء لها وطاب على المتظاهرين المعارضين للانقلاب، ظهرت في الأيام الأخيرة صور سيارات شرطة ومدربات محروقة، واستخدمت، للمرة الأولى منذ انقلاب 3 يوليو، قنابل المولوتوف في وجه قوات الأمن.

بعض الصور الحديثة لرد المتظاهرين على قوات الأمن:

وبينما بدأت مخاوف عدد من المحللين تتزايد حول خطورة هذه الممارسات وحول إمكانية تطورها لتتحدّر الثورة المصرية من الممارسات السلمية إلى العنف أولا والسلاح ثانيا، يرى محللون أن لا فرق بين استخدام الحجارة والطوب أو استخدام "المولوتوف"، رافعين شعار "كل شيء مباح، ما لم تمسك سلاح"، ولهم في ذلك أمثلة عدة في دول أوروبية وغربية متقدمة، استخدم فيها المتظاهرون بعض هذه الأساليب.

في اليونان، ورغم أن قوات الأمن اقتصرت في قمعها للمتظاهرين على استخدام الغاز المسيل للدموع والهراوات، على عكس نظيرتها في مصر التي استخدمت الرصاص الحي وقتلت الآلاف، فإن المتظاهرين ردوا بقوة من خلال استخدام قنابل المولوتوف:

www.youtube.com/watch?v=AuJZdWTiaJM

وكذلك في أوكرانيا، وإن اكتفت الشرطة الأوكرانية بالوقوف في شكر جدران بشرية لحماية المباني الحكومية، فإن المتظاهرين لجؤوا إلى استخدام كل وسائل العنف تجاه رجال الأمن، ووصل بهم الأمر إلى جلب جرافة لإجبار قوات الأمن على فتح الطريق أمامهم:

ويرى متابعون، أن من أهم أسباب إقدام قوات الشرطة في مصر على التعامل بعنف مع المتظاهرين طيلة الأشهر الماضية، شعورها بالأمان وتأكيدا بأن المتظاهرين يؤمنون بـ“سلمية عمياء” تجعلهم لا يردون على اعتداءات قوات الأمن بالمثل، خوفا من أن ينعثوا بالإرهاب وخوفا من وسائل الإعلام المصرية التي صورت ضحايا مجازر فض الاعتصام على أنهم إرهابيون رغم أنهم واجهوا الرصاص الحي بالطوب.

وعلى مواقع التواصل الاجتماعي، بدأ المصريون يتخلون عن شعاراتهم القديمة مثل “الشعب يريد إسقاط النظام” و“عيش حرية كرامة وطنية” بشعارات أخرى أكثر عامية مثل: “الشعب يريد فسخ النظام” و“عيش حرية فسخ الداخلية”، وهذه بعض التغريدات التي انتشرت في الأيام القليلة الماضية:
دقيقتين من فسخ النظام امبارح .. الرجاله صامدين .. صباح الصمود □□ [https://arDlwffYSW/](https://co.t//:https://arDlwffYSW/)

– أحمد طرفايه (@ahmedtarfaya) 11 December 2013

بيقولك طلاب #الزهر ولعو في مدرعه وبوكس □□

حلوان_المنصوره_طلاب_الزهر_#افسخ_النظام

عيش حربه فسخ الداخليه □□

– احمد عادل (@MedoAdel22011) 9 December 2013

#فسخ النظام فكرة ...

والافكار لاتموت [https://5aLRAZFCfo/](https://co.t//:https://5aLRAZFCfo/)

– Mohamed M Ahmed (@Mohmostafa2020) December 10, 2013

وذكر بعض النشطاء على فايسبوك بأحداث وقعت في أيام ثورة 25 يناير، استخدمت خلالها قنابل مولوتوف وتعدى فيه المتظاهرون على قوات الأمن:



ولأن المصريين يتميزون دائما بإقحام روح الدعابة والفكاهة في كل المواضيع، قام عدد من النشطاء بنشر بعض الصور التي تظهر عددا من سيارات الأمن المحروقة والمهشمة ومعها تعاليق طريفة من قبيل: "سنحاربكم بالحب":

